رجل المستحيل
شيطان الدانوبا
Looloo
www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ ــ الانفصال ..

ارتفعت درجة الحرارة بشدة ، فى أحد فصول الصيف ، التى عاشت العالم منذ سنوات عديدة ، وبدا الجوّ فى القاهرة خانقًا ملتهبًا ..

وخاصة فى إدارة المخابرات العامة المصرية ..

كان الجوّ هناك يجمع بين نوعين من السخونة والالتهاب ، فى مزيج من الجوّ والموقف ..

كان مدير المخابرات العامة المصرية يجلس فى مكتبه ، وأمامه عدد من الصحف الإيطالية ، يطالعها فى اهتمام بالغ ، وأمامه جلس (فتحى) ، وهو يحيط كفّه المعظّمة بالضمادات ، و (منى) ، التى بدت شديدة القلق والحزن ..

لم يمض وقت طويل ، حتى تخلّى مدير المخابرات الصحف جانبًا ، وزفر فى ضيق ، قبل أن يقول :

ــ لقد تجاوز (أدهم) حدوده كثيرًا هذه المرّة ..

قال (فتحى) فى اهتمام :

صاح مدير المخابرات فى غضب :

— ومن طلب منه ذلك ؟.. لقد نسى أنه ينتمى إلى المخابرات المصرية ، وأنه يتلقى أوامره من هنا ، ولا يحق له أن يتصل بنا .

ساد الصمت لحظة ، ثم قال (قدرى) :

— معذرة يا سيدى ، ولكن معرفتى بـ (أدهم) تؤكد لى أنه لن يذكر أىّ شىء ، مادام يسعى للانتقام .

هتف مدير المخابرات فى حنق :

— إنكما لا تقدّران خطورة الموقف وحساسيته .. إن (أدهم) يخالف الأوامر بصورة صريحة لامبالية ، ويسيء هذا إلى مواقفه فى المخابرات كثيرًا .

صمت لحظة ، ثم عاد يردف فى حنق :

— ثم إنه لم يحرم نفسه من معاونتنا له .. فهو لا يحمل أدوات التنكّر الخاصة به ، ولا الأسلحة الخاصة ، التى يمده بها المكتب رقم (عشرة) ، ولا ....

قاطعه (منى) :

— (أدهم) لا يحتاج إلى كل هذا يا سيدى ، إنه قادر على هزيمة دولة بأكملها وحده .

— ولكنه تحوّل إلى بطل قومىّ فى (إيطاليا) ، والإيطاليون جميعهم يتابعون أخباره فى شغف .. لقد أصبح بالنسبة لهم الأمل الوحيد ، فى القضاء على (النافيا) .

صاح مدير المخابرات فى غضب :

— هراء .

ثم أردف ، وهو يلوّح بكفّه فى سخط :

— إنه يُهدِرُ طاقته فى محاربة منظمة إجرامية لا تعنينا فى شىء .. إنها مشكلة الحكومة الإيطالية ، لا مشكلتنا نحن ، والمخابرات المصرية أخرج إلى قدراته .

وأشار إلى عدد من الملفات أمامه ، وهو يستطرد تمتمًا :

— أمامى عدد من العمليات التى تحتاج إلى (أدهم) ، ولكنى لا أستطيع العثور عليه .. لقد أجاد إخفاء نفسه عن رجال (النافيا) ، حتى أنا لن نعجز عن العثور عليه .

همهمت (منى) :

— إنه يحاول الانتقام لـ (حازم) ، ولكفّ (قدرى) الخطّامة يا سيدى[٥] .

---

(٥) راجع الجزء الأول (الرصاصة الذهبية) . القاهرة رقم (٤٧) .

ظهر الغضب على وجه مدير الخابرات خطة ، ثم لوح بكفه قائلا :

ـ حسنا .. سنؤجل مقابلات المدعو هذه لما بعد .. انصرفا الآن ، واتركا لى أحاول البحث عن حل لهذه المشكلة ، التى صنعها (٥ ـ ١) .

انصرف (قدرى) و (منى) ، وبينما كانا يسيران فى الممر الخارجى ، همهم (قدرى) :

ـ هل تؤمنين حقا بما قلته ؟

انفرجت عينا (منى) بالدموع ، وهى تقول :

ـ نعم يا (قدرى) .. لقد عملت مع (أدهم) كثيرا ، وأنا أعلم الناس بقدراته ، ولكن هذا لا يستطيع منع كل ذلك الخوف فى أعماقى .

أومأ برأسه موافقا ، وهو يقودها إلى حجرته ، وجلس كلاهما صامتا ، إلى أن قال (قدرى) فى حزن :

ـ أصبحت أشعر أننى عالة على هذا القسم ، بعد أن فقدت قدرتى على التزوير .

تنهدت (منى) ، وهى تحاول كبح دموعها :

ـ حاول يا (قدرى) ، ولتذكر دائما عبارة (أدهم) :

« كل شىء ممكن بالإرادة » .

تحول إلى ألم :

ـ نعم يا (منى) .

ثم رفع عينيه إليها ، وتردد لحظة ، قبل أن يسألها :

ـ (منى) .. كلنا نعلم قوة ارتباطك بـ (أدهم) ، وقوة ارتباطه بك ، فلماذا ترفضين الزواج منه دائما ؟

حاولت (منى) ابتسامة لحظة ، ولكن الدموع فاضت فجأة من عينيها ، فملأ وجهها ، وهى تقول :

ـ لا أحد يمكنه أن يفهم سر رفضى يا (قدرى) ، حتى (أدهم) نفسه .

انهمرت بالبكاء فى حرارة ، وهى تردف :

ـ هل تدرك كم رصاصة اخترقت جسدى ، منذ عملت فى الخابرات ؟.. وكم عملية جراحية أجريت لى ، لإنقاذى من موت محقق ؟

هبت (قدرى) ، وهو يهمهم :

ـ ولماذا يخفى ذلك ؟

هتفت فى ألم :

ـ يخفى أننى أصبحت جسدا مشوها ، لا يليق بـ (أدهم صبرى) .

صاح (قدرى) :

— ومن قال إن هذا يحبه ؟.. هل تظن أنه لا يدرك هذا ؟.. ألم يعاصر إصاباتك كلها منذ البداية ؟ .. صدقنى يا (منى) .. (أدهم) يريدك على الرغم من كل ذلك .

صاحت فى حزن :

— ولكنى أرفض أن أكون أنانية إلى هذا الحد .

ثم أطرقت برأسها ، وغمغمت وسط دموعها الغزيرة :

— صحيح أننى أرفض الزواج من (أدهم) يا (قدرى) ، ولكن هذا لا يعنى أننى لا أحبه .. وكل ما أدعو الله (سبحانه وتعالى) له فى هذه اللحظة هو أن يعود سالمًا ولو دفعت حياتى فى مقابل ذلك .

تأثرت عواطف (قدرى) ، وشعر بحماس شديد ، وهو يهتف :

— سيعود يا منى) .. سيعود بعد أن يحطم هؤلاء الأوغاد .. بإذن الله .

* * *

٢ ــ البطل ..

طرح (جيوشو مانياللى) بصحيفة إيطالية فى خفة ، وهتف فى غضب :

— هل رأيت ما تقوله الصحف ، عن ذلك الشيطان المسمى بـ (سوليا) ؟.. لقد صنعوا منه أسطورة

تناولت (سوليا جراهام) الصحيفة ، التى طرح بها (جيوشو) ، وقرأت المقال الذى يحيه فى هدوء ، ثم أزاحت الصحيفة جانباً ، وعادت بذاكرتها إلى البداية ..

تذكرت وصولها إلى (روما) عندما طلب منها (جيوشو مانياللى) الحضور ، وطلب منها معاونته فى التخلص من (أدهم صبرى) الذى سيصل إلى (روما) لحضور حفل تقليد شقيقه الدكتور (أحمد صبرى) أرفع وسام علمى إيطالى ..

تذكرت كيف حاولت التأثير نفسيًا على (دون كارلو) زعيم (المافيا) ووضعت خطة تهدف إلى إرهاق (أدهم صبرى) ، قبل

أن تقضي عليه بنفسها، فجعلت رجال (المافيا) يحطمون كفّ (فنري)، ويشلون القدم (حلوم)، مما اضطر (أدهم) إلى إعادة تشكيله، وإرساله (سي) إلى القاهرة، والعمل وحده للانتقام من (المافيا)..

تذكّرت كيف ضمّ إليه مفتش الشرطة الإيطالي (ماسوريالي).. لمعاونته لتحطيم الكارتيل التابع للمنظمة، والصحيفة التي تؤلها، وتشتري الضمير الخاص بها، حتى توصلت هي إلى الفضل، وشكّت في عقله، مما دعا (أدهم) إلى اقتحام قصر (دون كارلو)، وتحطيمه، وإعطائها الفرصة للتخلص من (دون كارلو)، والسعادة رصاصتها النهائية، التي أعدتها خصيصاً لقتل (أدهم)، والقبض الخائن له في الوقت المناسب[1]!

دارت كل هذه الذكريات في رأسها بسرعة، قبل أن تقول:

ـ من الواضح أن كاتب المقال مقرون بأعمال (أدهم) و(دون جروشو)، وأنه شديد الكراهية لـ(المافيا) بالمقال.

---

(١) لمزيد من التفاصيل، راجع الجزء الأول (الرصاصة الذهبية) ـ القاهرة رقم ٤٧.

هتف (جروشو) حانقاً، وقال في غضب:

ـ هؤلاء الكلاب.. ليكن أحدهم ليجرؤ في المرة القادمة على كتابة حرف واحد ضد المنظمة.

ابتسمت (سونيا) في خبث، وقالت:

ـ لقد أضاع (أدهم صبري) هيبة (المافيا) في إيطاليا كلها يا (جروشو).

احتقن وجه (جروشو) بمزيد من الغضب، ولوّح بذراعه قائلاً:

ـ مُحال أن تضيع هيبة (المافيا) يا (سونيا)، ما اسم كاتب المقال؟

ألقت (سونيا) نظرة على اسم الكاتب، وقالت:

ـ إنه (فابيو لورين)، الصحفيّ الشاب، الذي...

قاطعها (جروشو) في صرامة:

ـ حسناً يا (سونيا).. أعتقد أن هذا الصحفيّ لن يصل أبداً إلى مرحلة الشيخوخة.

ثم أردف في حزم:

ـ سنصنع منه عبرة، لكل من يجرؤ على تحدّي (المافيا).

* * *

شارفت عقارب الساعة على منتصف الليل ، عندما التقط (فابيو) سترته ، وارتداها في الوقت الذي قالت فيه زينه (صوفيا) :

ـ رائع هو مقالك الأخير عن شيطان (المافيا) يا (فابيو) ، ولكني أخشى أن يثير جنون (جروشو) ، وأنت تعلم ما يمكن أن يفعله هؤلاء القتلة .

مرّ (فابيو) كفيه في لامبالاة ، وقال :

ـ لو أنهم يستطيعون فعل شيء ، لأوقفوا على الأقل ذلك الشيطان ، الذي أذل ناصيتهم كثيرًا .

تأملت (صوفيا) فاتنة (فابيو) المشرقة ، وملامحه الوسيمة في إعجاب ، وهمست :

ـ كم يحتاج من هم على شاكلتك !!

لم ينبه (فابيو) إلى رنة الإعجاب في صوتها ، وقال وهو يدير بصره بعيدًا :

ـ شيطان (المافيا) هو الذي يستحق الإعجاب يا (صوفيا) .. إنه رجل خطير جديد .. كم أتمنى معرفته ، أو رؤية ملامحه على الأقل !!

مادام أنه لم ينبه لإعجابها ، فقضمت في ضيق :

ـ من يدري ؟ .. ربما كان ذلك أقرب مما تتصوّر

غمغم في شرود :

ـ ربما يا (صوفيا) .. ربما

ظلت هذه الفكرة تدور برأسه ، وهو يغادر مبنى الصحيفة ، حتى أنه غمغم بحادث نفسه ، وهو يفتح باب سيارته :

ـ ترى .. كيف يبدو هذا القتل ؟

وفجأة .. دفعت يد باب السيارة ، لتعيد إغلاقه ، وانقض جسد (فابيو) ، حتى صار صوته أخشن يقول في شراسة :

ـ أنت ذلك الصحفي ، الذي يتظاهر بالبطولة الآن ؟

التفت (فابيو) في حدة إلى صاحب الصوت ، وتجمدت الدماء في عروقه ، حين رأى وجهه ..

كان أحد رجال (المافيا) ، الذين اشتهروا في المدينة بشرورهم ، وميلهم لسفك الدماء .. وكان يصحبه ثلاثة من العصابة ، يحملون هراوات حديدية ، ذات نتوءات معدنية بارزة ، وفي قبضاتهم قطع حديدية حادة ، وهم يتطلعون إليه في مزيج من السخرية والشماتة والشراسة ..

تراجع (فابيو) في خوف ، وهو يغمغم بصوت مختنق :

— هل طلب (جروشو) قتل؟

ابتسم الرجل فى سخرية، وقال:

— كلا أيها الفتى. فتلك سيدو عتك، أمام المصير الذى أعددناه لك.

شحب وجه (فابيو)، فى حين استطرد الرجل فى وحشية:

— لقد صدرت أوامر (دون جروشو) بتحويلك إلى كومة من اللحم المقرى، حتى تكون عبرة لكل من يجرؤ على تحدى (المافيا).

قال الرجل هذا، ورفع هراوته ذات الشوكات، وهو يستطرد فى شراسة:

— وداعا أيها الصحفى الفتى.

رفع (فابيو) ذراعه فى ذعر، محاولا اتقاء الهراوة، وهتف فى رعب:

— كلا.

ولكن الضربة لم تأت أبدا..

قبل أن تهبط ذراع رجل (المافيا)، أمسكت قبضة فولاذية بمعصمه، وانبعث فى المكان صوت ذو رنة ساخرة، يقول:

قبل أن تهبط ذراع رجل (المافيا)، أمسكت قبضة فولاذية بمعصمه، وانبعث فى المكان صوت ذو رنة ساخرة.

ـ معذرة .. ماذا يحدث هنا؟

انتزع رجل (المافيا) معصمه من قبضة الرجل، وصاح في غضب:

ـ ابتعد أيها الأحمق، قبل أن نشاركه مصيره.

فتح (فايو) عينيه على اتساعهما، يحدق في وجه مضيفه، الأشقر الشعر، الأزرق العينين، ذي اللحية الكثة في دهشة، وسمعه يقول في هدوء:

ـ أشاركه مصيره؟!.. كم يحلو لي ذلك!!

أدهشت العبارة (فايو)، وأدهشت رجال (المافيا) الأربعة، وصاح قائدهم في غضب:

ـ فليكن .. مادام الأمر يحلو لك، فسنضمه إلى الأمة.

وفجأة .. تفجر البركان ..

تراجع (فايو) في ذهول، حينما انقضت قبضة الأشقر على قائد رهط الرجال الأربعة كالكماشة، واندفعت قدمه تركل رجلاً آخر في أنفه، وقذفت قبضته الثانية إلى عنق الثالث، وقدمه الأخرى في بطن الرابع

في ثانيتين لاغير .. أسبى الأشقر الصراع، ثم التفت في هدوء إلى (فايو) وقال في بساطة:

ـ هيا ابتعد عن هنا يا سنيور (فايو)، فأنا أكره رائحة هؤلاء الأوغاد.

ومد كفه في هدوء إلى (فايو)، مستطرداً:

ـ مفاتيح سيارتك يا سنيور، فسأقودها أنا هذه المرة.

* * *

ظل (فايو) صامتاً، مذهولاً، يحدق في وجه مضيفه، الذي أخذ يقود سيارته في هدوء، عبر شوارع (روما)، دون أن يبدو عليه لحظة، أنه حطم أربعة من عصابة (المافيا)، إلى أن تمتم (فايو):

ـ كيف فعلت ذلك؟

ابتسم الأشقر، وقال في هدوء:

ـ لقد سئمت هذا السؤال يا سنيور (فايو).

عادت عينا (فايو) تتسعان دهشة، وهتف:

ـ من أنت؟

أوقف الأشقر السيارة إلى جوار منزل (فايو) تماماً، والتفت إليه مبتسماً، وقال في هدوء:

ـ أنا الرجل الذي كتبت مقالاً في مدحه يا سنيور (فايو).. اسمي هو (أدهم صبري)، أما أنت فتطلق عليّ اسم (شيطان المافيا).

* * *

٣ ــ البديل ..

جرع (فايو) كوبًا من العصير دفعة واحدة ، وهز رأسه غير مصدق ، وهو يتأمل في (أدهم) ، الذي جلس أمامه هادئًا مبتسمًا ، وهتف في دهشة لم تفارقه بعد :

ــ أنت إذن (شيطان المافيا) ؟!.. كم يسعدني لقاؤك !! من العجب أنك لا تشبه أبدًا تلك الصورة ، التي صنعها ذهني لك .

ابتسم (أدهم) في هدوء ، وقال :

ــ لا تهمل هذه الملامح الخادعة يا صديقي ، فهي ليست ملامحي الأصلية .

حدق (فايو) في وجهه بدهشة ، ثم أطلق ضحكة حذرة ، وهتف :

ــ أنت تستحق حقًا لقب شيطان يا صديقي .. إنك تذكرني برويات (لوبين) الخديعة .

هز (أدهم) كتفيه ، وقال :

ــ هذا أمر لم أفكر فيه يا صديقي ، مجرد صبغة شعر شقراء ، وعدستان من اللون الأزرق للعينين ، وخبرة مستعارة ، تتوافر بكثرة هنا .

عاد (فايو) يضحك في جذل ، ويقول :

ــ ولكنه خداع رجال (المافيا) أيها البطل .

دافت عينا (أدهم) ببريق غامض ، وهو يقول :

ــ ولكني أسعى لتحرير منظمتي يا (فايو) .

عقد (فايو) حاجبيه ، وهو يسأله :

ــ ماذا تعني ؟

أجابه (أدهم) ، وهو يبتسم في هدوء :

ــ إني أسعى إلى حل رجالك ، والتحاق شخصيتك بالمافيا يا (فايو) ، هذه هي الخطة الجديدة التي سأواجه بها (المافيا) هذه المرة .

* * *

دقت (صوفيا) باب شقة (فايو) ، وانتظرت حتى فتح لها الباب ، فاندفعت إلى الداخل ، وألقت الحقيبة التي تحملها على مقعد قريب ، وهتفت :

ــ لقد أحضرت لك كل ما طلبته يا (فايو) ، على الرغم من صعوبة الحصول على العديد من تلك المواد ، وخاصة في الرابعة صباحًا ....

والسعت عيناها في دهشة وغيظ

لوقت

حيث

ـ أفلام لك شيطان (المالها)

منحها مظهرا شيقًا نساء الفجر

فابيو) مقاله عنك؟

اجسم (لنعم) ، وقال في هدوء:

عبست في دهشة

ـ هذا نساء؟!

ـ هل أحرقها بكل شيء؟

ـ لا بأس ، ما دمت تقل بها يا صديقي

احابها (أدهم) في هدوء

لكنت محوه ، وسأله في ذلك

[illegible]

ايضا معرّض للخطر ؟

ابتسم (أدهم) فى سخرية ، وأجاب :

ـ فلتقل إننى أهوى الخطر

تدخّل (فابيو) ، قائلا :

[illegible]

بالغموض ، وهو يقول فى هدوء :

[illegible]

* * *

[illegible]

ـ ماذا يقلقك يا (صوفيا) ؟

أجابته فى توتر :

[illegible]

عاون (شيطان ألفا) !

مدّ (فابيو) شفتيه ، وقال :

[illegible]

الضربات بدلا منّى .

[illegible]

أمره أول شخص يتحدث إليه :

حيرة (فابيو) ، يقول :

ـ لحظة يا سيدى (فابيو) منذ إذنك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التفت الى صديق ، وقالت

— [illegible]

[illegible]

بنفس الشخصية

[illegible]

مباشرة ، وهو يقول

— هل تقبلين يا (صوفيا) ؟

أجابته في حرارة

— كل القبلة يا (فابيو)

[illegible]

[illegible]

يقول مبتسمًا .

— [illegible]

[illegible]

فاطمئنا (أدهم) ، قائلا

[illegible]

الصغيرة ، وكانتا تعانيان الأمرين

[illegible]

[illegible]

(فابيو) قلب (شيطان المافيا)

[illegible]

[illegible]

هتف (فابيو) في حماس

— نعم . حتى الأبد .

ثم أردف في خجل

— يا بديل البطل

* * *

٤ ــ سُمّ الأفعى

[illegible] جروشو [illegible] في غضب
[illegible] أمامكم ؟ هل اصطحب كتيبة بكاملها هي
افرادك لكم دلتا ؟

[illegible] الرجال الأربعة برؤوسهم أمام [illegible]
[illegible] في غضب [illegible]
تصبّ غضبها كأنها من الخمر ؛

[illegible]
من يهاجم (المالي)

صاح (جروشو) في غضب :

[illegible]
الإيطاليين للقضاء على المنظمة .

[illegible] وهي تكتم [illegible]
غمغمت وكأنها تحادث نفسها :

ــ نعم ... ولم لا ؟

سألها (جروشو) في غضب

ــ فم تفكرين يا (سونيا) ؟

[illegible]

ــ [illegible]
بالوسيلة نفسها ؟

عقد حاجبيه ، وهو يسألها

ــ ماذا تعنين ؟

[illegible]

ــ [illegible]

سألها وقد ازدادت حيرته :

ــ نعم .. لماذا تسألين ؟

[illegible]

ــ سنرى يا (جروشو) سنرى

. . .

سباق (روما) ، الذى يقام غدا

عبر رونيني ، وهو يقول

— كم المبلغ ياسيور ؟

اجتمع الكهال ، وهو يقول

لا يقابل أحدا

هز الكهال كتفيه ، وقال

— مهلا ياسيور ... كم المبلغ ؟

كلماته

[illegible]

مقابلتك يا مسيو

[illegible]

— نعم إنني أفضل ذلك .

* * *

[illegible]

ومعك كل الضمانات اللازمة

[illegible]

دبلوماسية

[illegible]

يا مسيو إنها نوع من المقامرة

[illegible]

[illegible]

— حسناً هذا المبلغ يكفيني .

[illegible]

المدير [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى السخرية ، وهو يقول :

[illegible]

(الماليا) هذه المرأة خطرة

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

حدق (جروشو) ، وهو يقف

ـ ما الذي يضحكك يا (سوزيا) ؟

[illegible]

الأمر يبدو لي طريفا هذه المرة

صاح (جروشو) في غضب :

ـ أي طريف في هذا ؟

[illegible]

تحطّما ، واستطرد غاضبا

[illegible]

بسبب هذا الغبي

قال المدير في انكسار .

[illegible]

ثم تولاه الانفعال ، وهو يردف :

[illegible]

صاح (جروشو) في ثورة

ـ [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

فمي ، وفتح الخزانة و

فاغتاظ (جروشو) في غضب هائل

ـ [illegible]

صاح الرجل وهو يرتجف

ـ [illegible]

قالت (سوزيا) في هدوء

ـ [illegible]

ـ [illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

— [illegible]
في عالم (أماليا)

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

أحد

[illegible]

— [illegible]

[illegible]
وهو يهتف

— هذا الواقع اللعين !!

سألته (سونيا) في غضب

— ماذا بالرسالة ؟

صاح في غضب

[illegible]

وهي تقول

— [illegible]

غضب (جروشو)

— [illegible]

أجابته في سرعة

[illegible]

(أدهم) بغضب

صاح في استنكار

— حقاً !!

أجابته في هدوء

[illegible]

— [illegible]

غمغم (جروشو) في شك

ـ أنقاذه الأخيرة ؟!

ـ نعم يا دون ، حتى نظر وصوب فيرى في عن
الوساد ومعه ن يكفي لتحطم أعظم هذه حتى
كان

• • •

٥ ـ حبطة صحفية

حط حر القصر القادة ، حدّ بلاغ من سيارته أمام
قصر جورسو جديد وسقطة سوب حراسه ، في
حرارة ، وهي تقول :

ـ مرحب بك في أبطا يا كاهان كيف حال
زائفا في (الوساد) ؟

أجابها في سعادة

كلهم يسقون تحياتهم با سوب والسرور
يسوب على مرته فكرت وبدهشهم بم لم يحظ باهتمام من
في

ـ سوب من أسهم وقت في فخر

ـ هذا هو الذكاء يا وطني .

ثم سأله في لطف :

ـ هل أحضرت معك ما طلبت ؟

أجاب هو يشير ، حقيبة صغيرة

— كل شيء بـ ... سوب ... كل ما يكفي لتحقيق

الشيطان المصري فخانا

شهد ... سوب ... ل ... ح ... وقف ... ل ...

— لو زيل ذلك يا ... دغيم ، من وسوب ... هام

ورداها لصلك في الخابرات

* * *

خرج أحد الصحفيين في مرح ... وهو يسير في طريق ... الصفحة الأولى في جريدته :

— واضح هو مغامرات جديد على ... شيطان خالف ... يا ... فايو ، لقد ظهر له في صورة ... شخص ... وهو يستولي على أموال المنظمة

ثم قال هو ... دغيم ... الذي ينتحل شخصية ... فايو

وسأله :

— حتى يا ... كيف حصل على معلومات هذه ؟

ابتسم ... دغيم ... وقال ... سوب ... فايو ... وسوبه

— إنها أسرار المهنة يا صديقي

ابتسم الصحفي في خبث ، وقال :

— أو هي أنك تعرف ... شخصية ... فايو

سأله « دغيم » في هدوء

— من تعني ؟

ضحك الصحفي ، وقال :

من على ... سبيل ... يا صديقي

... دغيم ... وصاح ... نظر ... مرحة ... قائلا

(صوفيا)

... شخصية ... فايو ... ولكنه يحصل

على ... من ... وبيع ...

قال الصحفي ... دغيم ... ثم مال نحوه

... ؟

— مصير ... قال مثلا ؟؟

... يسير ... في حب ... قول

— وثبا

... ضحك ... وقال

— من ... أن ... عن ... ولكن ... قال

مضيفا بالتأكيد

ابتسم « دغيم » في سخرية ، وقال :

— دغيم يفعلون يا صديقي

عقد الصحفي حاجبيه في شك وقال

ـ يبدو لي أنهم يتركون ذلك لخيالك يا [illegible] على
رغم من كل ما تملكه صدهم

فصفع (أدهم) في تهكم

ـ كما يقولون في وجهي

فطبع الصحفي في أدهم أن جوابه (فصفعهم

عجبا [illegible] بدور لخطف كلمة [illegible]

سحب وجهه (صوابه) وهي تقلب في يأس

ـ تخيلت ؟ [illegible] ؟ [illegible]

[illegible] انعقاد حاجبي الصحفي [illegible]

ـ ربما ولكنه بدأ في تخيلت [illegible] سحب

الابتسامة)

فأطلق الصحفي [illegible] في صدره في [illegible]

فصاح

ـ هل لم يصفعني حاجبي [illegible] في صفعة [illegible]
(بوخورديو) ؟

قال (أدهم) في استخفاف

هل تعني ثلث الصحيفة [illegible] (المالية)؟ هل عادت للصدور ؟

أجابه الرجل في انفعال :

ـ نعم وعادت نفسه [illegible] بخطة صحيحة من قبله

[illegible] (فاليو)

وتوج بالصحيفة ، مسطرقا

ـ لقد كسبوا [illegible] عن سيطان مالية

فصفعهم (أدهم) في سخرية

ـ حظ

وصاح الرجل بالصحيفة : فهم [illegible]

نعم [illegible] أي حقائق مدهشة

ويكمل أدهم بقية خطة على الصحيفة حتى [illegible]
صحيفة وعقد حاجبيه في غضب [illegible] سحب وجهه ، وهي تنقلب به

ـ ما بقي ؟ [illegible] بعد الآن ؟

[illegible] عن [illegible] حتى سهب في حظ ؟ فأفاد بقوله
به أن حق أدهم في [illegible] دون أن تعقد [illegible]
سيتبع به على [illegible] بحسب حق ذكي ضرب في
محاط

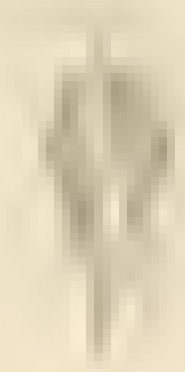

٦ ــ الورقة المحترقة

— باقي الخط الأحمر (٥)

— مدير المخابرات يا سيدي الرئيس

المصرية كلها

ثم عقد حاجبيه ، وقال في صرامة

هتفت (صبي) في استنكار :

صاح في غضب

ثم أردف في حزن :

يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سألته (منى) وهى ترتجف :

ـ ماذا حدث ؟

[illegible]

[illegible]

ثم أردف فى حزن هائل

[illegible]

* * *

[illegible]

وهى تواجه (أدهم) .

ـ والآن ماذا ستفعل ؟

[illegible]

لديها كثيرون مثالبن

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible] ؟ لقد كسبت رهان (ثانيا) ، ولم يعد هناك

قاطعها (أدهم) فى حدة :

[illegible]

[illegible]

أفعل وحدى هذه المرة

[illegible]

[illegible]

بعد هناك ما أخشاه

وأردف فى صرامة مخيفة

[illegible]

قال (فابيو) فى حيرة

ـ هل ستفعل شيئا ضد [illegible] ؟

أجابه (أدهم) فى برود

ـ [illegible]

ثم التفت إلى (فابيو) ، وقال :

ـ اعتقد بي سأحاول على ذلك في الحفلات شخص

يا صديقي

سأله (فابيو) في اهتمام :

ـ ماذا تعني ؟

[illegible]

[illegible]

* * *

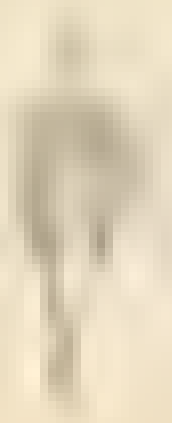

٧ ـ الصَّرْبة ..

[illegible]

صوى) هذه المرة غاضبة

مط (خروشوف) شفتيه ، وقال

[illegible]

لا يكون إلا هنغاريا

[illegible]

[illegible]

— ماذا ؟!

[illegible] يقول غاضباً

— ماذا [illegible] ؟

[illegible] مذيعة الربط تقول :

والآن [illegible]

[illegible]

إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] بالشعب (إيطاليا)

[illegible]

— أيظن نفسه زعيماً شعبياً ؟

صاح (جروشو) [illegible]

[illegible]

[illegible] (أدهم) ، وهو يستطرد قائلاً :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأنه يوجه إلى عرفة قاعة سحرية للمهرجة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأعود إلى فراشي .

فزعًا إلى الفندق ، وسأله في ذعر

عمارة الفندق لحظة عن أخرها

يقف في جزع

قوية مبهمة و .

الأموال ؟

صاح مدير الفندق في انبهار

. . . .

٨ ـ الوشاية ..

[illegible]

فيتفرس الملكة

[illegible]

ـ وكل هذا بسبب رجل واحد

[illegible]

فقف (جروشو) في حنق

[illegible]

يرشد عنه

[illegible]

ـ فكرة عظيمة يا (جروشو) ... ساعمل على بشر خبر على الفور .

في ثانية تقحمه داخل أحد رجال ... قائلا وهو يشير إلى الخارج .

ـ هناك من يطلب مقابلتك يا (دون) يقول انه يحمل بعض المعلومات عن سيفتان قاتله

وقف (جروشو) و ... بعلامات بهيئة يرهف (سوبا) :

ـ دعه يدخل ... كل خير

... نفض ثوبه حتى دخل (الصحفي) الذي يعمل مع ... (سوبا) وهو يرهف ... جروشو) سوبا خطة كاملة للخلاص من ... فكرة ... بعض ... جروشو) في صرامة

ـ ماذا لديك يا رجل ؟

فهتم الصحفيُّ وهو يرتعد

ـ لدي ... عن ... مقربين ... من معلومات يا (دون)

قال (جروشو) في برود .

ـ دعنا نستمع إليها أولًا يا وطفل .

أضافه

ـ

ثم عاوده التردد ، وهو يردد

ـ

سألته (سوبيا) في لهفة

أجابها في لهفة

ـ (فابيو) (فابيو لورين)

وهتف (جوزيبو) :

أسرع الضحكي يقول

ـ

معلومات الرجل ، فهتفت :

ـ إنها معلومات خطيرة حقًا

هتف الضحكي في أمل

ـ

بل (تورن)

ـ والخطة

ـ ولكن لماذا يا سيورا ؟

لأنه لا يوجد بريء واحد في خطة تقتضي

الوشيش

(ثالثا) مسلمة ، وجوّبه إلى رأسه

• • •

أحابها (أدهم) في هدوء

فزعتهم يا (صولبا)

قال في عصبية

قال (أدهم) في بساطة

— اعتقد انه على الأقل للجميع ان عاد ... وما ...

بعض توقف حتى بعد أعطني

قال ... في هدوء

— ... أن أثبت لك كل هذا ...

... صوتي :

فاجأته وهي تلوح بكفها في عصبية :

— لا داعي لا داعي ... سأقضي بعض الوقت في

كما كنت ... وسأدعو الله أن يهد الأمر قبل عودتي

قال ... في هدوء ... وهي تتجه نحو ... ثم تلقي

في حقيبة هداياه التي معه ... وتدخلها في هدوء ... ولم

يجد بعضي ... حتى صح صوت ... ساخر

وهي تقول

— عزيزي ... أدهم ... لم أكن أعتقد ... أنك

تقصد (ماسوريال)

... في هدوء ... ثم ... فيه بعض من ...

بعض ... بعد ... فانتصب ... في

هدوء ... نفسه ... وجه ... ولكن ... هدوء

يظهر على ملامحه ... وهو يقول في برود

ـ لقد كان موقفا ...

(سوسيا) .

أضحك ضحكة ...

رلا

... في ...

... ذهم ...

... ذهم ...

ـ ...

... الاستسلام ؟

ضحكت (رلا) وقالت

ـ لا ... أذهم ...

... الاستسلام من أجل ...

... ولكنه حافظ على

ابتسامته الساخرة ، وهو يقول

ـ ...

ابتسمت في هدوء ، وقالت :

ـ لا ياعزيزي أذهم ...

... بعض الوقت (كابري) و

... لاحظها (أذهم) في غضب

ـ أين هما يا (سوسيا) ؟

... هذه اللحظة ياعزيزي (أذهم)

ثم نهضت ، وهي تردف في برود

... قال (أذهم) في حزم وغضب

... فلماذا من أجل أنا ؟

... ياعزيزي (أذهم)

[illegible]

فقال في صوت قوي

ــ [illegible]

أجابه دون أن يلتفت :

ــ [illegible] ؟

قال في صوت غاضب

ــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ــ [illegible]

[illegible]

* * *

٩ ــ الجريمة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ــ [illegible] ، كل الأمر بالنسبة لي مهمتها ، فقد بدأت

ضحكت (سوزانا) ، وقالت :

ــ [illegible]

[illegible]

[illegible] يتمسكون بذلك المنظر الذي يطلق عليه [illegible]

ولم يكد ينهي عبارته حتى دخل أحد رجال حرس [illegible] وقال في قلق :

— هناك شخص يريد مقابلتك على وجه [illegible] عند حرس [illegible] ويصر على مقابلتك

— شخص شرطة !! . ماذا يريد ؟

حملت (سوسيا) إلى الفعال :

— [illegible] أن يكون [illegible] أتى متنكرا [illegible] لاغتياله

[illegible] حرس [illegible] ويصر

— هل تعرفين [illegible] يدعى [illegible]

صاحت في غضبة

— وأكثر من ذلك إنه شيطان

[illegible]

[illegible] حرس [illegible]

[illegible] حتى طير [illegible] ولم يكد [illegible]

[illegible] حتى سمع [illegible] كان [illegible] قد [illegible]

كان [illegible] لا يكف عن [illegible] ليل صباح [illegible] يحاول [illegible] وجهه [illegible] لأنه [illegible] ويصر على [illegible] ولم يكد [illegible] حتى [illegible] ولم يكد [illegible] حتى [illegible] ويسم [illegible]

فاجأة ، وهو يقول في صوت أجش :

— [illegible] حرس [illegible] وهو [illegible] فقطب [illegible]

— [illegible] حرس [illegible] وهي جريمة عقوبتها

فاطمه (جروشو) فى حدة :

ـ انصرف من أيها المفتش ؟

يعطى المفتش فى يده ... ويعيد مسح يده فى عصاه

ويقول :

... ينصرف صاحبى يدعى ... ويقول صاحب ... يعطى ...

فى يده ...

قالت (سوليا) فجأة بالعربية

ـ خدعة قديمة يا سيد (أدهم)

يضع المفتش فى يده ... ويدب فيه ... فى

بلاهة ، وهو يقول

ـ ماذا تقولين يا سنيورا ؟

... ـ لا تقولى يا سيدى المفتش ... كتب حادث مصرع

... هل ... فى يده ... هل ... فى يده ... فى

(جروشو) ؟

... جروشو ... يده ... فى ...

... يعطى ... فى يده ... فى عصاه

وقال (سوليا)

... لا ... المفتش

... فى ... فى يده ... قال

ـ الواجب أولا يا سنيورا

تدخل (جروشو) ، قائلا

ـ كم يبلغ دخلك أيها المفتش ؟

... فى ... ولا ... لم يطلب ...

ـ ... لا تخلو ... المفتش ... فى يده ... فى ...

جروشو

تبسم (جروشو) ، وقال

ـ ... فى ... فى يده ... فى ... المفتش ؟

... فى ... وهو يقول

ـ سيكون هذا رائعا

ثم أردف وهو يبتسم فى خبث :

... فى ... فى يده ... فى ...

وقال

ـ لبيكِ أيها النفس المستطر ، ولكني لا أحب

فيه الشك فما بالك بالسخرية في صميم معتقدي

طلب مني على سكينة ، وهي تنظر في وجهه

لئن كان يدور في خلدك أني لا أستطيع

هذا الأمر فإنك لمخطئ أشد الخطأ .

ـ من المحدث ؟

ـ فأجابني صوت ذكوري عميق

قال

ـ فابتسم وقال لي هادئاً

على الفور إلى القصر

وتقدم نحو الباب الكبير

المقتل في قلة ، وهي قائلة

ـ أعتقد أنك قد عرفت شخصيتي ، وأنت تعلم

نفسي إلى اليدوم

* * *

الفتى منتصب الأعضاء يتقدمه إلى بوابة في قلب

ظلمة ، وتتبعهم في هدوء .

ـ قل لي يا فتى ، ما اسمك ؟

وقال في حزم

صاحت (سوزيا) في غضب

ـ أنت جبان أيها الفتى

فزّ كالمه في لامبالاة ، وقال

ـ لا تخافي يا سيدتي ، فإني لن

ـ ليس لي أن أقتلك

وفجأة وقبل أن يجيبه « سوبا » دفع القميص المدفع
الرشاش في وجه حامله ودار على عقبه في سرعة وخفة
مدهشتين لا يتسمان بهما ضخامته وبكم يرتدي لكمة
مرعبة ثم جذب الثائر من سترته ودفعه بي خليط في
قوة ، مستخدمه كدعامة ، ليلج به قدماه ليوكل وجهه
بالرمل وعقبه ثم عاد يهبط على القدمين ويحمل الرجل
الثائر في قوة ويضرب به الأرض ولكن « سوبا »
واضعا عليها يده وقال في سخرية

— هل يستحق هذا ولدا لطيفا بالغ يرون « سوبا » ؟
السفلي عبد الرحيم و « سوبا » ذهبوا وهو
(سوبا) في جنون :

— بالشيطان ؟ هذا مستحيل ؟ ولكن ؟ (كلمة
أقذع صوري)

هتف سوبا في غضب شديد

— لعنة الله ، لقد شيطان ثائر ، أيها الرجل
الذي ينتصر دائما

* * *

١٠ ــ الخُطَّة الجهنمية

كان [illegible] حتى كاد يسقط فاقدا وعيه [illegible] أقرب إلى البكاء .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أرى أن النتائج تستحق

هتف (فابيو) في حذل

ـ لقد خدعتهم [illegible] يا صديقي .

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

ولكن [illegible] وكل مدفع الرماس [illegible] وهو يقول في سخرية

ـ [illegible]

[illegible]

هتفت في إعجاب

ـ أنت رائع !!

[illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

قال (فابيو) في حرارة

ذلك

أجابه (أدهم) في هدوء

ـ إني أفعل كل هذا من أجلهم

ـ هل [illegible] يا (فابيو) ؟ ماذا يهمنا

نعيدا ، وسأعطي أنا هروبكما

هتفت (صوفيا) في استنكار

قال (أدهم) في صرامة

ـ نفذا ما أقول ، أو

قاطعه (فابيو) في حرارة

ـ لقد [illegible] في جسدي الت

[illegible] قليلين من [illegible] ثم [illegible]

قال (أدهم) في حزم

ـ ومن قال لكما إني سأفعل ؟

سأله (فابيو) في ذلك

ـ هل تعني [illegible] ؟

[illegible] (أدهم) [illegible] في هدوء

ـ بالطبع

[illegible]

ـ كما تشاء يا صديقي

[illegible]

في هدوء

ـ إلى اللقاء

[illegible]

[illegible]

الزمان كفه

[illegible]

والذلت معركة

* * *

١١ ــ حرب العصابات

ولجأة صرخ صوتا ساخرا يقول

— هل نسيتنى ياسيد (أدهم) ؟

ثوان قليلة .

مطارق قوية تحطم في رأسه

تحطم كفن و قدمى)

مصرع (حازم)

الحركة الشرسة مع (الفاقا)

وجد فيه بعضا من مصنوعه ، سلاسل فولاذية
في سقف قبو القصر

اندفعت (صوبا) فى شجاعة ، وقالت

ـ (يا صخرة الموت يا (جروشو) دعه يتمتع قليلا ، قبل أن ألقى عليه

أطلق

ـ وعلا

وما هى و (جروشو) ، وقالت

فهم (أدهم) فى سكون

ـ يا لها من لحظة تاريخية !!

تقول

ـ هل يرد

فصاح

وأنى

(أدهم صبرى)

الخائرات

ـ وداعا يا (شيطان الجاز)

* * *

١٢ ــ رصاصة واحدة

[illegible]

مصدر الرصاصة في قصب

[illegible]

وهو يقف

ــ (علي) ؟ يا لها من مفاجأة !!

[illegible]

[illegible]

ــ حمدًا لمولده أيها الوغد

[illegible]

وصلت إلى هنا ؟

فقصب (علي) في سعادة

ــ [illegible]

[illegible]

(فهيم) الساخر يقول

ــ إلى أين أيها الوغد ؟

أسرع (تجروشو) يحاول التقاط الصورة ، ولكن قبضة (أدهم) سبقته ، وهوت على فكه ، فسقط فاقد الوعي ، ثم التفت (أدهم) إلى (منى) ، وقال :

ـ هيا بنا بعد يا (منى) ، قبل أن يرجع رجال (تجروشو) إلى هنا ، أو رصاصتك .

أومأت في حين ، وقالت :

ـ أواصل أن أحدهم لن يتحرك من مكانه ، فهم يظنون في نوم عميق ، بعد أن اطمأنوا إلى وقوعك في أيديهم ، ثم إنهم يعولون جميعًا أن تقتلك (سونيا) ، وسيظنون هذا مصدر الرصاصة .

تأملها (أدهم) في حنان ، وابتسم وهو يقول :

ـ يا إلهي !!.. لقد أصبحت رائعة يا (منى) .

كانت تقدير لها حقًا رائعة .. فلم تعرفهم عطبة واحدة ، وهم يشقون طريقهم إلى أول سيارة ، ويطلقون بها بعيدًا عن القصر ، حتى أن (أدهم) هتف في مرح :

ـ يا إلهي !!.. لقد أصبحت الفاعل يوجهك حقًا يا (منى) .. لقد التهى كل شيء في سلامة مذهلة ، وكأنما

نغادر مسرحًا من مسارح الفرجة الأولى ، بعد قضاء حفل فاخر .

تحمست (منى) في سعادة :

ـ ليتهم أنك ظهر يا (أدهم) .

أوقف سيارته على جانب الطريق ، وانحنى إليها يتحسس شعرها الأسود ، وهو يسألها في عاطفة :

ـ كيف توصلت إليّ يا (منى) ؟

أطرقت برأسها في خجل ، وهي تقول :

ـ لم أحتمل البقاء في القاهرة ، وأنت تواجه الموت وحدك في (روما) ، فطلبت الحصول على إجازة .. ولما لم أتمكن من ذلك قدمت استقالتي ، وأسرعت إلى هنا ، وبدأت سلسلة من التحريات ، بالأسلوب نفسه الذي تعلمته من مراقبتك ، حتى علمت أنك هنا و ....

قاطعها (أدهم) ، وهو يسألها في قلق :

ـ أتقولين إنك قدمت استقالتك يا (منى) ؟.

أجابته في حزن :

ـ نعم يا (أدهم) .. لم يعد كلانا يعمل في المخابرات المصرية .

هتف فى دهشة :

ـ كلانا ؟!

لم يعد هناك مفر من محاولة إخفاء الأمر ، فاندفعت (منى) تقص عليه كل شىء ، بدءاً بغضب مدير القاعات ، وانتهاء بإقالة (أدهم) ، وهو يستمع إليها فى صمت وشرود ، حتى انتهت ، وهمهمت فى ألم :

ـ هذا يؤلمنى يا (أدهم) .

قال فى هدوء :

ـ ولكنه يجعلنى أكثر رغبة فى الانتقام من (الفالبا) يا (منى) .

التفتت إليه (منى) ، وقالت فى صراحة :

ـ (أدهم) .. لقد خرجت اليوم من الموت بأعجوبة ، وهزمت (الفالبا) أكثر من مرة .. ألم نكتف بذلك و ...

قاطعها فى صرامة :

ـ وماذا يا (منى) ؟ .. لم يعد أمامنا ما نقاتل من أجله سوى ذلك .. ولقد أقسمت أمام جثة (حازم) ألا أتوقف ، قبل أن يغادر هؤلاء الأوغاد (روما) ، ولن أحنث فى قسمى هذا أبدًا .

بكت وهى تقول :

ـ حتى من أجلى ؟!

رفع حاجبيه فى حنان ، وقال :

ـ إننى أدفع حياتى من أجلك يا (منى) ، ولكن ليس كرامتى .. أرجوك ، لا تجبرنى على التخلى عن أحدهما .

قالت فى لهفة :

ـ حسنًا .. سنقاتل معًا ، كما كنا نفعل دائمًا .

ابتسم (أدهم) ، والتقط كفها الرقيقة فى راحته ، وقال فى عاطفة جياشة :

ـ نعم يا (منى) .. سنقاتلهم معًا .. فرجوعك إلى جوارى سيمنحنى مزيدًا من القوة .

وأدار محركة سيارته ، وعاد ينطلق بها ، وهو يكرر :

ـ معًا يا (منى) .. إلى الأبد .

* * *

١٣ ــ ختام الجزء الثانى ..

ضرب (جروشو) سطح مكتبه فى قوة ، وهو يصرخ فى غضب :

ــ ماذا تعنى بأنك لم تعثر عليهم يا (مايللو) .. هل تبخروا جميعا ؟

أجابه (مايللو) فى ارتباك :

ــ أقسم لك أنا بذلنا كل جهدنا يا (دون) .. ولكننا لم نعثر على أثر واحد لهم .. لا ذلك الشيطان ، ولا رفيقه ، ولا (فابيو) ، أو (صوفيا) .. كأنهم اختفوا فجأة .

قالت (سوفيا) ، التى تابع الحديث فى غضب :

ــ لا تدخل نفسك فى البحث يا (جروشو) .. فلا توجد قوة فى الأرض قادرة على إظهار (أدهم صبرى) ، ما دام قد قرر الاختفاء .

تحرك (جروشو) فى غرفة مكتبه بعصبية ، وتوتر بكامله ، وهو يقول فى سخط :

ــ ألا يحتمل أن يكون هذا الشيطان قد عاد إلى بلاده ؟

هزت رأسها الجميل نفيا فى قوة ، وقالت :

ــ كلا يا (جروشو) .. إن (أدهم صبرى) لن يغادر (إيطاليا) ، قبل أن يحقق انتصاره الكامل .

هتف فى غضب :

ــ ألا تعنين ذلك انتصارا يا (سوفيا) ؟

صاحت فى حنق :

ــ (أدهم) لن يعتبره كذلك .

ثم أردفت فى عصبية :

ــ الانتصار عنده يعنى كل شىء ، وهو لن يتوقف قبل أن يحطم المنظمة كلها .. فى (روما) على الأقل .

هتف (جروشو) فى قوة :

ــ لم ينجح عشرق فى تحطيم (المافيا) حتى اليوم .

ابتسمت (سوفيا) فى سخرية ، وقالت :

ــ لقد قلتها بنفسك يا (جروشو) .. حتى اليوم .

قال فى عصبية :

ــ ماذا تعنين ؟.. أتعنين أنه قد يحطمها فيما بعد .

تأملته (سوفيا) فى استهتار ، وحاولت أن تقارن بينه وبين (أدهم) ، ثم قالت فى ضيق :

— لن يوقف (أدهم صبرى) حتى يحطمك أنت على الأقل يا (جروشو) .

هتف (جروشو) فى ذعر :

— أنا !! .. أنت مجنونة يا (سونيا) .. فلو أن (أدهم) يسعى للقتل بالذات ، لفعل البارحة و ....

قاطعته فى خوف :

— ومن تحدث عن القتل ؟ .. إن (أدهم) لا يميل إلى القتل إلا للضرورة القصوى ، ودفاعا عن حياته فقط ، ولكن التحطيم يعنى بالنسبة له نهاية عدوه ، وهو على قيد الحياة .

ثم أردفت فى سخرية :

— إنه يسعى ليجعل منك عبرة يا (جروشو) .

هتف (جروشو) فى دهشة :

— عبرة !!

أومأت (سونيا) برأسها موافقة ، وقالت :

— إنه يريد أن يحطمك ، ليصبح رمزا لهزيمة (نابليا) يا (جروشو) .

صاح (جروشو) فى غضب :

— يحطمنى أنا !!

ثم عاد يدق مكتبه بقبضته ، ويردف :

— حسنا .. سأقود المعركة شخصيا بمزيد من الشراسة هذه المرة يا (سونيا) ، وسنرين من منا سيحطم الآخر .

تحولت (سونيا) وحاصرتها اللهفة فى حبها ، وقالت فى هدوء :

— لكن يا (جروشو) .. ولكن عليك أن تنتظر حتى يضرب هو ضربته القادمة ، وعندئذ ابدأ معركتك ، وسنرى أيكما سينتصر ، أنت .. أم (شيطان النابا) .

ثم رفعت رأسها إليه ، وأردفت فى لهجة أخافته :

— المعركة لم تنته بعد يا (جروشو) .

وكانت على حق .. فالمعركة لم تنته بعد ..

* * *

(تم الجزء الثانى .. ويليه الجزء الثالث)

رقم الإيداع : ٣٦١٩